مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/3/14

السيد مجتبى خامنئي: المرشد الأعلى الثالث للجمهورية الإسلامية الإيرانية

"قيادة حرب وحماية نظام"

د. علي رستمي

● تقدير موقف

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

السيد مجتبى خامنئي: المرشد الأعلى الثالث للجمهورية الإسلامية الإيرانية "قيادة حرب وحماية نظام"

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. علي رستمي / باحث في العلاقات الدولية والاستراتيجية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

المقدمة

منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 بقيادة روح الله الخميني، تشكَّل النظام السياسي الإيراني على قاعدة مزدوجة تجمع بين الشرعية الدينية والسلطة الثورية. وقد أسَّست هذه القاعدة لاحقاً مع صعود السيد علي خامنئي إلى موقع المرشد الأعلى عام 1989، إذ تبلور نموذج حكم يقوم على توازن معقد بين المؤسسة الدينية ومؤسسات القوة، وعلى رأسها الحرس الثوري الإيراني. فضلاً عن إدارة تحديات ومخاطر البيئة الجيوسياسية في الخارج من خلال أنموذج معقد يمزج بين العقيدة كنهج والقيادة كمصلحة.

يواجه هذا النموذج اليوم لحظة تحول حاسمة مع انتقال القيادة إلى جيل جديد يمثله مجتبى خامنئي، الذي برز اسمه خلال السنوات الأخيرة كأحد أبرز الشخصيات المؤثرة في الدائرة الضيقة لصنع القرار داخل النظام الإيراني. وقد جاء صعوده في سياق إقليمي شديد الاضطراب، إذ تتصاعد المواجهات العسكرية والسياسية بين إيران وخصومها الإقليميين والدوليين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني.

إن انتقال القيادة إلى مجتبى خامنئي لا يمكن قراءته بوصفه مجرد تعاقب قيادي تقليدي داخل النظام، بل يمثل لحظة مفصلية تتداخل فيها اعتبارات الحرب مع ضرورات بقاء النظام. ففي ظل بيئة استراتيجية متوترة، تصبح القيادة العليا مطالبة ليس فقط بإدارة الدولة، بل أيضاً بقيادة صراع إقليمي مفتوح،

والحفاظ في الوقت ذاته على تماسك البنية السياسية والأمنية للجمهورية الإسلامية.

ومن هنا تبرز أهمية فهم شخصية مجتبى خامنئي، والظروف التي أحاطت باختياره، والدور المتوقع أن يؤديه في مرحلة تتداخل فيها الحرب مع السياسة، ويصبح فيها بقاء النظام جزءاً من مفهوم الأمن القومي الإيراني ذاته.

أولاً: شخصية المرشد الثالث

ولد السيد مجتبى خامنئي عام 1969 في مدينة مشهد، في بيئة سياسية ودينية تشكلت في قلب الحركة الثورية التي أطاحت بنظام محمد رضا بهلوي خلال الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، فقد نشأ داخل عائلة أدت دوراً محورياً في بناء النظام الجديد، حيث كان والده أحد أبرز قادة الثورة قبل أن يصبح لاحقاً المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية.

تلقى السيد مجتبى خامنئي تعليمه الديني في الحوزة العلمية في مدينة قم، وهي المركز الأبرز للدراسات الدينية الشيعية في إيران. وقد درس الفقه والأصول وعلوم الكلام على يد عدد من كبار علماء الحوزة، قبل أن يصبح لاحقاً أحد المدرسين في هذا الوسط الديني. وعلى الرغم من أن مرتبته الدينية لا تصل إلى مستوى كبار المراجع، فإنه يتمتع بمكانة معتبرة داخل المؤسسة الدينية، خاصة بحكم موقعه العائلي وصلاته الواسعة داخل شبكة علماء الدين المرتبطين بالنظام، والتي أتيحَت له فرصاً عديدة في التصدي لأدوار اجتماعية مهدت فيما بعد لتحظى بثقة مجلس الخبراء.

وبصورة تحليلية، فإن التأثير الحقيقي لمجتبى خامنئي لم يتشكل داخل الحوزة الدينية بقدر ما تبلور داخل دوائر السلطة السياسية والأمنية. فمنذ نهاية تسعينيات القرن الماضي، بدأ اسمه يظهر في سياق إدارة الملفات الحساسة داخل مكتب المرشد الأعلى، إذ أدى دوراً غير رسمي في التنسيق بين المؤسسات السياسية والأمنية. فمن جهة، يمتلك السيد مجتبى ثقة القائد الشرعي للجمهورية الإيرانية، فضلاً عن امتلاكه رمزية تمكنه من الإقناع أو ترتيب الأدوار داخل المؤسسات الأمنية العليا.

اكتسب السيد مجتبى خامنئي نفوذاً متزايداً داخل الدائرة المقربة من والده، خاصة خلال العقدين الأخيرين، حيث بات يُنظر إليه بوصفه أحد أبرز الوسطاء بين المؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية. ويعتقد أن علاقته الوثيقة مع قيادات الحرس الثوري الإيراني كانت عاملاً أساسياً في صعود نفوذه السياسي، إذ تبقى لمؤسسة الحرس دور مهم في ترتيب أولويات المصالح وإدارة بيئة المخاطر داخل النظام السياسي الإيراني.

إضافة إلى ذلك، تشير كثير من التحليلات إلى أن السيد مجتبى خامنئي أدى دوراً مهماً في إدارة التوازنات الداخلية للنظام، خاصة خلال فترات الاحتجاجات السياسية التي شهدتها إيران في العقدين الماضيين. ففي تلك اللحظات، كان الحفاظ على تماسك النظام يتطلب تنسيقاً دقيقاً بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات السياسية، وهو ما جعل من شخصيات مثل السيد مجتبى خامنئي أبرزها، عناصر محورية داخل النظام السياسي الإيراني.

ثانياً: معطيات انتخاب السيد مجتبى خامنئي مرشداً أعلى للجمهورية الإيرانية

جاء اختيار مجتبى خامنئي مرشداً أعلى للجمهورية الإسلامية في سياق استثنائي فرضته تطورات سياسية وأمنية متسارعة. فالنظام الإيراني، الذي اعتاد على انتقال السلطة ببطء نسبي داخل مؤسساته الدستورية، وجد نفسه أمام لحظة انتقال مفاجئة تتطلب قراراً سريعاً للحفاظ على استقرار الدولة، لا سيما في ظل تهديدات جدية بتغيير النظام من الخارج وإثارة الرأي العام الداخلي.

وفقاً للدستور الإيراني، تقع مسؤولية اختيار المرشد الأعلى على عاتق مجلس خبراء القيادة، وهو هيئة دينية منتخبة تضم عدداً من كبار رجال الدين. وقد اجتمع المجلس في ظروف استثنائية لمناقشة مستقبل القيادة العليا للنظام، في ظل مخاوف من حدوث فراغ سياسي قد ينعكس سلباً على استقرار البلاد، لأن طبيعة الحرب ومسؤوليتها تفرض على النخبة السياسية الإيرانية الاحتكام إلى صور رمزية تعبّر عن ولاء الأمة لإدارة المرحلة الحرجة بما تتضمنه من مخاطر وتهديدات تعصف بوجود الدولة الإيرانية برمتها.

في هذا السياق، برز اسم السيد مجتبى خامنئي بوصفه خياراً يحظى بدعم قطاعات مؤثرة داخل النظام السياسي، خاصة التيار المحافظ وقيادات الحرس الثوري.

فبالنسبة لهذه القوى، يمثل السيد مجتبى شخصية قادرة على ضمان استمرارية الخط السياسي الذي اتبعتْه الجمهورية الإسلامية خلال العقود الماضية، مع الحفاظ على توازن العلاقة بين المؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية، فضلاً عن رمزيته التي ستكون حاضرة في أجواء تتصف بعدم اليقين.

ومع ذلك، لم يكن هذا الاختيار خالٍ من الجدل. فالنظام الإيراني تأسس نظرياً على رفض فكرة الوراثة السياسية، انطلاقاً من مبدأ أن الشرعية تأتي من الكفاءة الدينية والسياسية وليس من الانتماء العائلي. ولذلك، أثار اختيار نجل المرشد السابق نقاشاً واسعاً حول ما إذا كان النظام يتجه نحو شكل غير معلن من التوريث السياسي، غير أن المدافعين عن هذا الخيار يرون أن الظروف الاستثنائية التي تمر بها إيران تفرض البحث عن قيادة تمتلك خبرة داخلية عميقة بشبكة السلطة، وقادرة على التواصل مع مختلف مراكز القوة داخل الدولة.

ومن هذا المنظور، اعتبر كثيرون أن السيد مجتبى خامنئي يمثل خياراً عملياً يضمن انتقالاً سلساً للسلطة في لحظة إقليمية شديدة الحساسية، فالتحديات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، بما تتضمنه من تعقيدات في خيارات الخصوم، تجعل من اختيار السيد مجتبى خامنئي ضرورة أكثر إلحاحاً من أي شخصية أخرى.

ثالثاً: قيادة الجمهورية الإيرانية: الحرب كمسؤولية

مع تولي السيد مجتبى خامنئي موقع المرشد الأعلى، يواجه النظام الإيراني واقعاً استراتيجياً شديد التعقيد. فالمنطقة تمر بمرحلة تصاعد غير مسبوقة في التوترات العسكرية، حيث تتداخل الصراعات الإقليمية مع المنافسة بين القوى الكبرى من أجل تشكيل بيئة تفاعل جديدة تعيد توزيع مراكز التأثير والقوة في حدودها، فالكيان الصهيوني يبقى في حالة ضعف رغم اتساع العلاقات الدبلوماسية والأمنية مع الدول المحيطة به، فضلاً عن التحول في سوريا، إلا أن بقاء الجمهورية الإيرانية بهذه الدرجة من القوة والنفوذ يجعلها في توجس أمني دائم، مما يفرض على الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة ترامب تبني نهج انتقائي أكثر تطرفاً لإدارة بيئة المخاطر وفقاً لهذا المنظور.

يكتسب منصب المرشد الأعلى بعداً عسكرياً واضحاً، نظراً للصلاحيات الواسعة التي يمنحها الدستور الإيراني لهذا الموقع. فالمرشد هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، والمسؤول عن رسم السياسات الدفاعية والاستراتيجية للدولة، كما يمتلك سلطة تعيين كبار القادة العسكريين.

وبالنسبة لمجتبى خامنئي، فإن إدارة الحرب لا تعني بالضرورة خوض مواجهة عسكرية مباشرة، بل تشمل أيضاً إدارة شبكة واسعة من أدوات النفوذ الإقليمي التي طورتها إيران خلال العقود الماضية.

فالجمهورية الإسلامية بنت منظومة ردع متعددة المستويات تمتد عبر عدة ساحات في الشرق الأوسط، وهو ما يمنحها قدرة على التأثير في التوازنات الإقليمية. وهذا ما يجعل الخبراء يميلون إلى أن الاستراتيجية الإيرانية في الحرب ستكون أكثر صرامة، من خلال إشراك موارد جديدة في الحرب وفتح جبهات تعيق الخصوم عن تنفيذ أهداف الحرب التي بُنيت عليها.

إلى جانب ذلك، من المتوقع أن تستمر القيادة الجديدة في الاعتماد على هذا النموذج من الردع غير المباشر، الذي يجمع بين القوة العسكرية التقليدية والقدرات الصاروخية والنفوذ السياسي الإقليمي، مستفيدة من الضغوط الخليجية التي قد تعيد التفكير بمسألة دور الجمهورية الإيرانية. إذ تخشى الدول الخليجية من أن يؤدي ذلك إلى تحول في دور إيران الإقليمي، بما يفضي إلى زيادة غير مسؤولة في دور الكيان الصهيوني، الأمر الذي يجعلها أمام تهديدات جديدة أكثر حدة تمس وجودها ودورها في المنطقة.

إن العلاقة الوثيقة بين مجتبى خامنئي والحرس الثوري قد تعزز من دور هذه المؤسسة في صياغة الاستراتيجية الدفاعية الإيرانية خلال المرحلة المقبلة. فالحرس الثوري لا يمثل مجرد قوة عسكرية، بل يشكل أيضاً مؤسسة سياسية واقتصادية ذات نفوذ واسع داخل الدولة. وبذلك تتحول الحرب، في نظر القيادة الإيرانية، إلى جزء من معادلة الردع الاستراتيجي التي تهدف إلى حماية الدولة ومنع خصومها من فرض توازنات إقليمية معادية لها.

رابعاً: المرشد الثالث وحماية النظام: غاية ومصلحة قومية

إذا كانت قيادة الحرب تمثل أحد التحديات الأساسية أمام السيد مجتبى خامنئي، فإن التحدي الأعمق يتمثل في الحفاظ على تماسك النظام السياسي نفسه. فمنذ قيام الجمهورية الإسلامية، ارتبط مفهوم الأمن القومي الإيراني بشكل وثيق ببقاء النظام، وهو الأمر ذاته الذي فرض على الفكر السياسي الإيراني أن يتعمد صياغة مبادئ جيوبولتيكية تسهم في حماية النظام الإيراني وفقاً لدوائر تتسع وتضيق حسب مركزية القوة الإيرانية وطبيعة الظروف التي تحيط بها.

يرجع هذا الارتباط، من الناحية الفكرية، إلى طبيعة النظام الإيراني الذي تأسس بوصفه مشروعاً ثورياً يحمل رؤية أيديولوجية وسياسية خاصة. ولذلك فإن أي تهديد للنظام يُنظر إليه داخل طهران بوصفه تهديداً للدولة الإيرانية نفسها، ومن هنا فإن حماية النظام تتحول إلى هدف استراتيجي يتجاوز البعد السياسي ليصبح جزءاً من مفهوم المصلحة القومية. ففي نظر صناع القرار في إيران، يمثل النظام السياسي الإطار الذي يضمن استقلال البلاد في مواجهة الضغوط الخارجية، ويحافظ على هويتها السياسية والدينية.

وفي هذا السياق، قد تسعى القيادة الجديدة إلى تعزيز التحالف التقليدي بين المؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية، باعتباره الركيزة الأساسية لاستقرار النظام. كما قد تشهد المرحلة المقبلة توسيع دور المؤسسات الأمنية في إدارة الشؤون الداخلية، بهدف

منع أي اضطرابات قد تستغلها القوى الخارجية للضغط على إيران. وفي الوقت نفسه، قد تحاول القيادة الإيرانية إعادة صياغة خطابها السياسي بحيث يركز على مفهوم «الدولة المقاومة»، التي ترى في الصمود أمام الضغوط الدولية جزءاً من هويتها السياسية والاستراتيجية.

يتضح من العرض السابق أن الطريق أمام السيد مجتبى خامنئي محفوف بالكثير من التعقيدات المتداخلة التي تتطلب رؤية استراتيجية واتخاذ قرارات كبيرة قد يتحمل فيها كلفاً سياسية واجتماعية عالية جداً. سيتعين على المرشد الأعلى اتخاذ قرارات استراتيجية حاسمة لإنهاء الحرب، كما أن قدرته على إدارة سيناريوهات الحرب، ومرونته في تسيير العلاقات الإقليمية والدولية لإيران والحفاظ عليها، وكذلك نجاحه في معالجة الأوضاع الداخلية، لا سيما بعد موجة الاحتجاجات الداخلية التي سبقت الحرب، والتي راح ضحيتها أكثر من 3000 شخص، كلها عوامل ستحدد قدرة إيران على الاستمرار كفاعل قوي في النظام الإقليمي والدولي، أو التحول إلى ساحة لأزمات متكررة وضغوط متزايدة من الداخل والخارج.

الخاتمة

تمثل مرحلة انتخاب السيد مجتبى خامنئي إلى موقع المرشد الأعلى بداية طور جديد في تطور النظام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إذ يأتي هذا الانتقال القيادي في لحظة تتقاطع فيها ضغوط الحرب مع تحديات الشرعية السياسية وإدارة التوازنات الداخلية. ومن ثم، فإن طبيعة المرحلة المقبلة لن تتحدد فقط بشخصية القيادة الجديدة، بل بقدرتها على إعادة تنظيم العلاقة بين مؤسسات القوة داخل الدولة، ولا سيما بين المؤسسة الدينية ومراكز القرار الأمني والعسكري.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن استنتاج أن أولوية القيادة الجديدة ستتجه نحو ترسيخ نمط قيادة أكثر ارتباطاً بالمؤسسة الأمنية والعسكرية، بوصفها الأداة الأكثر قدرة على إدارة الصراع الإقليمي وحماية بنية النظام في آن واحد. كما يرجح أن تعمل القيادة الإيرانية على تعزيز استراتيجية الردع الإقليمي، وتكريس مفهوم «الدولة المقاومة» باعتباره إطاراً سياسياً وأيديولوجياً يبرر استمرار الصراع ويمنح النظام قدرة أكبر على تعبئة الداخل في مواجهة الضغوط الخارجية.

وفي ضوء هذه المعطيات، فإن مستقبل النظام الإيراني في عهد السيد مجتبى خامنئي سيتوقف على ثلاث عوامل رئيسة: قدرته على الحفاظ على تماسك النخبة الحاكمة، ونجاحه في إدارة التوازن بين التصعيد العسكري وضبط الانزلاق إلى حرب شاملة، إضافة إلى قدرته على إعادة إنتاج شرعية سياسية تسمح

للنظـام بالاسـتمرار فـي بيئـة إقليميـة متغيـرة. وبذلـك تصبـح قيـادة مجتبـى خامنئـي اختبـاراً حقيقيـاً لمرونـة النظـام الإيرانـي، ولقدرتـه علـى التكيـف مـع مرحلـة تتزايـد فيهـا المخاطـر الاسـتراتيجية دون أن يفقـد بنيتـه الأساسـية أو موقعـه الإقليمـي.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org